ظاهر فى تكذيبه فليتب والا فليقتل وذكر فيمن قال لاخر يا ابن الف خنزير
انه لا يكفر وان شمل هذا اللفظ جماعة من الانبياء ما لم يعلم انه قصد سبهم
وما ذكر فيه ظاهر لان ظاهر هذا اللفظ المبالغة فى سب المخاطب دون غيره
لكن يعزر ويبالغ فى تعزيره وظاهر كلامه ان قال لهاشمى لعن الله بنى هاشم وقال
اردت الظالمين منهم او قال لمن يعلم انه من ذرية صلى الله عليه وسلم قولا قبيحا
فى ابايه او من نسله او ولده لا يقبل تخصيصه بارادة غير النبى صلى الله عليه وسلم
من غير قرينة وهو محتمل لعموم لفظه لكن الاقرب الى قواعدنا قبوله مطلقا
لان اللفظ بوضعه لا ينافى تلك الارادة لكن يبالغ فى تعزيره وحكى عن بعض ايمته
فيمن قال لاخر لعنه الله الى ادم انه يقتل وقضية قواعدنا خلافه لما قدمته من ان
لفظه صريحا فى سب بنى لاحتماله الى ان يلتقى ادم فى القيامة بل لو قال لعن الله اباه
الى ادم كان عدم التكفير اقرب ايضا ان ادعى ارادة غير الانبياء منهم لاحتمال ما
ادعاه وعدم صريح يدل على خلافه ولا يقال كلامه يتناول ادم للخلاف المشهور
فى دخول الغاية وعن مشايخهم خلافا فيمن قال لشاهد عليه بشى قال له
تتهمنى الانبيا يتهمون فكيف انت فقيل يقتل لبشاعة لفظه وقيل لا لاحتمال
ان يكون خبرا عن من اتهمهم من الكفار وهذا الثانى هو الوجه وعن شيخهم انه
عزر من ساب رجلا ثم قصد كلبا فضربه برجله وقال قم يا محمد وما دل عليه
كلامه من عدم كفره بذلك هو الصواب وميل كلامه رحمه الله بل صريحه عدم
الكفر فى مسايل ليس فيها قصد نقص ولا ذكر عيب لكن فيها ذكر بعض اوصافه
واستشهاد ببعض احواله عليه الصلاة والسلام الجايزة عليه على شبه ضرب المثل
والحجة لنفسه او لغيره او على التشبه به او عند مظلمة نالته او تنقيص حصل
له فمن تلك المسايل ان يقول ان قيل فىّ السوء فقيل فى النبى او ان كُذِّبتُ
فقد كذب الانبياء او ان اذنبت فقد اذنبوا او انا اسلم من الالسنة ولم يسلموا
او صبرت كما صبر اولوا العزم او كصبر ايوب وهل يحرم ذلك الذى يظهر انه ان قصد

به

٣٠٦

به الترفع وانه شاركهم فى اصل هذه الفضايل كان حراما شديد التحريم وان قصد هضم
نفسه على طريق المبالغة بمعنى انه لا نسبة لى بأَتْبَاعِهِم وقد وقع لهم ذلك فوقوعه
لى اولى لم يكن حراما وعلى هذا يحمل ما وقع لبعض الاكابر من استشهادهم على ما حصل
لهم بنحو هذه الكلمات فى خطب كتبهم وغيرها نحو قوله ان اذنبت فقد اذنبوا شديد
التحريم لا يجوز الاستشهاد به بحال ومنها ما يقع فى اشعار المتجرئين فى القول
المتساهلين فى الكلام كقول المتنبى • انا فى امة تداركها الله غريب كصالح فى ثمود
وكلامه محتمل لقصده تشبيه حاله فى الغربة بحال صالح عليه السلام فيكون من قصد
الترفع او تشبيه حال من هو فيهم بحال ثمود من المُشَاقَّة وعدم الطواعية له فيكون
مستلزما للترفع وصريحا فى سبهم وعلى كل فهو غير كافر ونحوه قول ابن نبيه فى حسن
يوسف الا انه ملك فلا يباع ببخس النقد معدود ومنها قول ابى العلا كنت موسى
واخت وانت بنت شعيب غير ان ليس فيكما من فقير ولا يستنكر كلامه هذا الدال
على الازرا والتحقير لموسى صلى الله عليه وسلم فانه كان زنديقا كافرا وقد اتى فى كثير
من شعره بصرايح الكفر وقد نحى نحوه فى زيادة القبح والتصريح بالكفر فى شعره
ابن هانى الاندلسى ومن كلام ابى العلا الذى ليس صريحا فى الكفر قوله •

• لولا انقطاع الوحى بعد محمد • قلنا محمد من ابيه بديل

• هو مثله فى الفضل الا انه • لم ياته برسالة جبريل •

وانما لم يكن كفرا لان ظاهر قوله الا الخ ان الممدوح نقص لفقد ذلك فان اراد
انه استغنى عن ذلك فلا يحتاج اليه فى المماثلة كان اقرب الى الكفر بل كفرا ونحوه فى
القبح قول الاخر • واذا ما رفعت راياته صفقت بين جناحى جبريل وNحوه
ايضا قول حسان الاندلسى فى محمد بن عباد المعتمد ووزيره ابى بكر بن زيد •

• وان كان ابا بكر ابو بكر الرضى • وحسان حسان وانت محمد •

وليحذر الشاعر وغيره من ارتكاب هذه القبايح الشديدة الزور العظيمة الاثم
فانها ربما جرت الى الكفر نعوذ بالله من ذلك ولم يزل المتقدمون والمتأخرون

Copyright © King Saud University